الأولون من المهاجرين والأنصار الآية وقال للفقراء المهاجرين إلى قوله والذين
تبوءوا الدار والإيمان من قبلهم وقد تقدم قوله تعالى كنتم خير أمة أخرجت للناس
وقوله لا يستوي منكم من أنفق الآية **وههنا سؤال** وهو أنا نشك
أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله العافية وكذلك الخلفاء الراشدون
وكذلك غيرهم من أئمة الدين والعلماء العاملين ونقطع ونجزم بأن الله تعالى لم
سؤالهم ولم يجبهم فيما سألوه ولم [illegible] فيما طلبوه فيقول القائل ما [illegible]
معنى العافية التي سألوها وأعطوها مع أن أشد الناس بلاء الأنبياء ثم
الأمثل فالأمثل **والجواب** والله سبحانه الموفق للصواب أن
العلماء أجمعوا واتفقوا على أن تفسير العافية أن لا يكل الله تعالى العبد إلى
نفسه وأن يتولاه وأن لا يخذله وأن لا يجعله توقيفه ولا يهمله وأن يحفظه
ويرعاه وأن [illegible] وفي حزب الشاذلي ولا تسلك بنا مع من لا يريد لك
نسألك القيام بروح من عندك [illegible]
وقامت القيامة [illegible] على كل شيء قدير وكان الشيخ أبو
العباس المرسي به أمراض متعددة فقال له رجل عافاك الله يا سيدي فسكت
عنه ولم يجبه فقال ذلك الرجل الله يعافيك يا سيدي فقال له الشيخ وأنا
ما سألت الله العافية فقد سألته العافية والذي أنا فيه هو العافية ثم قال
له إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد سأل الله العافية وإن الخلفاء الأربعة
سألوا الله العافية وذكر له ما وقع من أن النبي مات مسموما وأن أبا بكر كذلك
وأن عمر مات مطعونا وأن عثمان مات مذبوحا وأن عليا مات مقتولا ثم قال له
فإذا سألت الله العافية فاسأله العافية من حيث يعلمها لك عافية

لطيفة

قف على معنى العافية

ولا شك أن البلاء الذي تكفر به السيئات وترفع به الدرجات عافية في الحقيقة
وأن البلاء الذي يكون معه الرضى عن الله عافية في الحقيقة وكذا الذي يحوش العبد
إلى الله ويوقفه ببابه على حد الاضطرار عافية أيضا في الحقيقة ولا يخرج عن قول
البلاء في معاني الأقسام وفوق الواء بلاء يلجئك إليه خير من نعم تشغلك عنه
والله أعلم **تنبيه** لا ينبغي للمرء التفضيل بين الصحابيات وقد
اختلف هل الأفضل خديجة أو عائشة وهل الأفضل مريم بنت عمران على
القول بأنها ليست نبية أو فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وقد توقف
للكلام في ذلك الشيخ تقي الدين السبكي في فتاوى بين الحلبيات وتبعه الغليل
وأفصح الشيخ جلال الدين السيوطي من كلامه ما هو المقصود وكأنه
مال إلى تفضيل فاطمة على الكل وخديجة على عائشة ونقل الأول [illegible]
يقول [illegible] العيد في حلية وقال الشيخ زكريا ما حاصله الذي نعتقده أن
أن جهات التفضيل مختلفة ففاطمة أفضل من جهة البضعة وخديجة أفضل
أفضل من جهة المؤازرة والنصرة والمواساة وعائشة أفضل من جهة العلم
[illegible] للسيوطي ذكر الإمام علم الدين العراقي أن فاطمة
وأخاها إبراهيم أفضل من الخلفاء الأربعة باتفاق ونقل عن مالك أنه قال
لا أفضل على بضعة النبي أحدا وقال العارف بالله تعالى سيدي عبد الرحمن
[illegible] قال سيدي عبد القادر الفاسي أما من حيث المعالي
والأسرار الربانية فأبو بكر أفضل ثم عمر على الترتيب وأما من حيث البضعة
ففاطمة أفضل وكأنه يريد فاطمة أشرف من حيث الجوهر والجسم
وأبو بكر أشرف من حيث العرض القائم بالجسم والسر المتوارث عليه

[illegible] وقد صرح بعضهم
بأن أبا بكر لم يتقدم في
مقامه [illegible] إلا بشيء
وقرت السيدة فاطمة
[illegible]
الأنوار والله أعلم كاتبه